

﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (20)﴾

شرح الكلمات:

﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ أي: كثيراً شديداً

المعنى الإجمالي :

يَمِيلُونَ إِلَى جَمْعِ الْمَالِ مِيلًا شَدِيدًا يَدْفَعُهُمْ إِلَى الْحِرْصِ عَلَى حَاجَتِهِ
وَالْبُخْلِ بِإِنْفَاقِهِ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَعْنِي أَنَّهُمْ يُؤْتِرُونَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ.
جَمًّا - كَثِيرًا مَعَ حِرْصٍ وَشَرِّهِ.

والإنسان بخيل بطبعه، قنور، خلقت به غريزة حب المال والتملك
، فالنفس الإنسانية تود لو أنها تملك كل ما في الأرض ومن كل
شيء، حتى إذا امتلكت خزائن رحمة الله عز وجل وهي أكثر وأكبر
من أن تعد أو تحصى ، لأمسكت خشية الإنفاق ، (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ
تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
قَنُورًا) (100) الإسراء .

ويخل الإنسان ينسحب الى كل شيء ، حتى الى نفسه ، فالبخل
طبع مؤصل به ، ولكن المؤمن يتصف ويتمسك بالكرم والكافر
بالشح والبخل. والله سبحانه وتعالى هو المعطي والمقسم للأرزاق
عن هدف وبينه ورحمة وهداية ، و رحمته بالهداية أفضل مما يجمع
الإنسان من حطام الدنيا ومتاعها.

والمؤمن يعترف ويقر أن العطاء عطاء ربوبية من الله المنعم الوهاب
، فالإنسان لا يعطي من ماله ولا من مجهوده الذاتي بل مما وهبه
وأعطاه واستأمنه عليه رب العالمين من المال ، وما أودع به من
القوة وما سخر.

له من السلطان ، فنحن حراس على ما يهب لنا رب العالمين وليس
لنا إلا ما عملنا من فعل الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،
لنجدد أماننا وقد سبقنا يوم الحساب ونحن يومئذ أحوج ما نكون إليه
، (يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (35) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ
(36) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) (37) عبس

بينما الكافر يكتنز المال ويحسب أن المال الذي في حوزته ،
ماله الخاص ولم يجمع إلا من مجهوده وتعبه ولا دخل لمسألة
التوفيق والعطاء من رب العالمين وهذا المال يغنيه عن الناس
ورب الناس.

و الكافر يؤمن أن قيمة الإنسان ومكانته مساوية لمقدار ثروته
المادية والمال كفيلا بتخليد ذكره في الدنيا ، فهو (الَّذِي جَمَعَ
مَالًا وَعَدَّدَهُ (2) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (3) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي
الْحُطَمَةِ) 4 الهمة

والإنسان الكافر المنقاد لميوله وغرائزه وهوى نفسه ، كلما
أعطي زاد قوة و تجبرا حتى يطغى على الناس ظلما وعدوانا ،
ناسيا أن الله هو الوهاب المعطي ، (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ
(6) أَنْ رَأَى اسْتَعْفَى (7) العلق .

والإنسان المؤمن يعتقد ويؤمن ويعي أنه في كل أمره محتاج الى
الله عز وجل ، فالله الغني ونحن الفقراء إليه وهذه حقيقة إيمانية
و رحمة من الله سبحانه وتعالى ، لحاجتنا ندعوه ونتضرع ،
نخاف معصيته و انتقامه ، نرجو ثوابه وغفرانه ، فحاجتنا إليه
سلسلة آنية دائمة لا تنتهي.

للكسب الحرام أسباب وأضرار نذكر منها :

أولاً : أسباب الكسب الحرام :

- 1- عدم الخوف والحياء من الله.
- 2- الحرص على المكسب السريع.
- 3- الطمع وعدم القناعة.
- 4- الجهل بخطورة الكسب الحرام وحكمه.

ثانياً : أضرار الكسب الحرام:

- 1- ظلمة القلب وكسل الجوارح عن الطاعة.
- 2- غضب الجبار ودخول النار
- 3- عدم قبول الدعاء.
- 4- عدم قبول العمل الصالح.

ثمرات الكسب الطيب والمال الحلال:

- 1- ينير القلب ويشرح الصدر.
- 2- يورث الطمأنينة والسكينة والخشية من الله.
- 3- يعين الجوارح على العبادة والطاعة.
- 4- من أسباب قبول العمل الصالح وإجابة الدعاء.
- 5- ان أكل الحلال ينجي في الآخرة من النار.
- 6- أكل الحلال وطيب المطعم يعين على طاعة الله.

ما حكم الإسلام في حب المال وجمعه ؟

ج: المال محبوب للنفس كما قال الله تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ
حُبًّا جَمًّا﴾ وقال: ﴿وَإِنَّهُ حُبُّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ ولكن لا ينبغي
للإنسان أن يحمل حب المال على كسبه من الطرق الخرمية
أو الطرق غير المشروعة، كما لا ينبغي للإنسان البخل
بالمال عن إخراج الواجبات الشرعية أو النفقات الواجبة.

علاج الحرص والطمع في المال وطرق

اكتساب القناعة

- 1- الاقتصاد في المعيشة
- 2- عدم التفكير في الغد
- 3- معرفة فضل القناعة
- 4- عدم النظر إلى ما عند الناس
- 5- النظر إلى من هو دونك في الدنيا

وَتَحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (226)



قوله من تفسير سورة الفجر الآية 20

تعدى ولا تباغ

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدّها (عزمي إبراهيم عزيز)

12- إن الإنسان في هذه الحياة لا غنى له عن المال الذي يقوم بتغذية بدنه، وعفته عن سؤال غيره. وقد جعل الله وجوها كثيرة للتكسب الحلال فأباح كل كسب ليس فيه اعتداء، ولا ظلم، ولا ضرر على الغير، وأباح أنواعا من الاكتساب حتى يجمع الإنسان من المال ما يكون كافيا له في قوته، وقوت من يعوله.

13- إن الإسلام، يريد من أهله أن يكونوا أغنياء أقوياء، لا مهزلة ضعفاء، أغنياء بما لهم ليكون سباجا للدين، ومددا لتسليحه وحمايته، فقد قال تعالى في قيمة المال، لإحراز النصر ورفع الشأن: ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا [الأنعام: 6].

14- إذا أنفق المال في طاعة الله فهو خير، وإذا أنفق في معصية الله فهو شر، المال ليس نعمة وليس نقمة، ولكنه موقف على طريقة إنفاقه، بل على طريقة كسبه أيضاً، لذلك الإنسان يوم القيامة يُسأل عن ماله من أين اكتسبه، وفيه أنفقه؟ يسأل عن عمره، وعن شبابه، وعن علمه، أما عن ماله فيسأل سؤالان: من أين اكتسبه، وفيه أنفقه؟

15- من علامات حب الدنيا : بيع الآخرة بالاغتراف من المال دون مبالاة بمصدره : حلال أم حرام .

16- الرزق مضمون ، لذا لم يخش علينا النبي صلى الله عليه وسلم من الفقر بل خاف علينا الغنى ، فأقسم صلى الله عليه وسلم -وهل يحتاج مثله إلى قسم؟! - : « والله ما الفقر أخشى عليكم ، ولكن أخشى أن تُبسط عليكم الدنيا كما بُسطت على من كان قبلكم ؛ فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم » .

17- أن شهوة حب المال عمت غالب الخلق حتى قُتِنوا بالدنيا وزهرتها ، وصارت غاية قصدهم : لها يطلبون ، وبها يرضون ، ومن أجلها يغضبون ، ويسبها يوالون ، وعليها يعادون ، وكم قُطِعَت

أرحام في سبيلها ، وسُفِكَت دماء بسببها . فاحذر أخي المسلم الله اعلم وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الفوائد :

- 1- التنديد بحب المال الذي يحمل على منع الحقوق، ويزن الأمور بميزانه قوة وضعفا.
- 2- من حب شديد للمال يجعلهم لا يفرقون في سبيله وخاصة في الميراث بين حلال وحرام.
- 3- الفقر والتقتير ليس دليلا على سخط الله على العبد.
- 4- ضيق الرزق ليس دليلا على عدم الاستحقاق، بدليل ما نراه من فقر بعض الأنبياء وأكابر المؤمنين والصلحاء والعلماء.
- 5- ذمهم على قبح الأفعال الذي هو شر من سابقه، وهو أنه يكرمهم بكثرة المال، ثم لا يؤدون حق الله فيه.
- 6- إن الله تعالى يعطي المال من يحب ومن لا يحب، ويضيق الرزق على من يحب ومن لا يحب، وإنما المداير على طاعة الله تعالى في الحالين، فإذا كان غنيا شكر، وإذا كان فقيرا صبر.
- 7- لا يصح أن يكون عملكم مجرد الحرص على الدنيا، وترك مواصلة الآخرين منها، وجمع الأموال فيها بأية كيفية، من غير تحرر للحلال وبعد عن الحرام.
- 8- المؤمن إذا ما أعطي وفقا لأي مستوى من مستويات المعيشة في المجتمع ، يبقى على صلة وتقرب وصلاة من الله رب العالمين ، كلما أعطي وممكن في القدرة كلما زاد تواضعا وتقربا وصلة وإمتثالا لشريعة الله.
- 9- الإنسان المؤمن المتقي المتوكل ، يرزقه الله سبحانه وتعالى من حيث لا يحتسب وهو كافيه وحسبه.
- 10- إن الإسلام يعتبر المال أمراً مهماً مصلحاً لشؤون الخلق ولا يرفضه بل هو وسيلة مهمة جداً، وتحصيله والكّد في سبيل كسبه من الحلال هو من أفضل العبادات.
- 11- من لُطِفَ الله بعباده أن يسّر الحلال، وأرشد إليه، ورغب فيه، وجعل طلبه من صالح الأعمال، ووعّد أهله بفضله وكفايته، وحفظه ووقايته، ومغفرته وحزب ثبوته